أثر برنّامج تدريبي في تنمية مهارات العاملين مع الناجيات من العنف المبني على النوع الاجتماعي وتعديل اتجاهاتهم في مراكز الأونروا في سورية

د. أنساب شروف*
د. بشرى شريبه**

(تاريخ الإيداع 10 / 1 / 2021. قبل للنشر في 12 / 4 / 2021)

ملخّص

هدف البحث الحالي إلى قياس أثر برنّامج تدريبي موجّه للعاملين في مراكز الأونروا في المحافظات السوريّة في تحسين مهاراتهم وتعدل اتجاهاتهم ضمن مجال الحماية من العنف المبني على النوع الاجتماعي. كما هدف إلى تعرّف الفروق في مستوى المهارات بين العاملين وفقاً لمتغيّريّ طبيعة عملهم والمؤهّل العلمي. تمّ اتباع المنهج شبه التجريبي واستخدام استبانة مؤلّفة من ثلاثة أبعاد هي (المعارف الأساسيّة، الاتجاهات والتقييم الذّاتي) كأداة للبحث. تألّفت عيّنة البحث من (23) عاملاً في مراكز الأونروا تمّ سحبهم بطريقة المعاينة القصديّة. أظهرت نتائج البحث وجود حجم أثر كبير بلغت قيمته (1.114) للبرنّامج في تنمية مهارات أفراد العيّنة في مجال الحماية من العنف المبني على النوع الاجتماعي، وحجم أثر متوسط في تعديل الاتجاهات حيث بلغت قيمته (0.766)، أيضاً حجم أثر متوسط بلغ (0.678) في التقييم الذاتي، وحجم أثر صغير بلغ (0.417) في زيادة مستوى المعرفة الاساسي. كما أظهرت النتائج وجود فروق بين أفراد العينة تبعاً لطبيعة عملهم بعد تطبيق البرنّامج حيث كان الباحث الاجتماعي أكثر قدرة من مدير الحالة في مجمل المهارات على محاور الاستبانة، ولم تظهر فروق بين أفراد العينة في قدراتهم بعد تطبيق البرنّامج تبعاً للمؤهل العلمي.

الكلمات المفتاحيَّة: برنّامج تدريبي، العنف المبني على النوع الاجتماعي، الأونروا.

*أستاذ مساعد – قسم الإرشاد النّفسي – كليّة التربية – جامعة تشرين– اللاذقية– سورية. ansab.charrouf@yahoo.com
**أستاذ مساعد – قسم الإرشاد النّفسي – كليّة التربية – جامعة تشرين– اللاذقية– سورية. bouchrachreba@gmail.com

The impact of a training program to raise worker's skills in the protection from gender-based violence and modifying their attitudes at UNRWA centers in Syria

Dr. Ansab Charrouf[*]
Dr. Bouchra Shrebah[**]

(Received 10 / 1 / 2020. Accepted 12 / 4 / 2021)

□ ABSTRACT □

The current research aimed to measure the impact of a training program of workers in UNRWA centers in the Syrian governorates for developing their capacities in protection from gender-based violence based and modifying the attitudes. It also aimed to identify the differences in the level of worker's capacities according to the nature of their work and their educational qualifications.

The semi-experimental approach was followed and a questionnaire consisting of three dimensions (basic knowledge, trends and self-assessment) was used as a research tool.

The research sample consisted of (23) workers in UNRWA centers, who were drawn by the intentional sampling method. The results of the research revealed the existence of a large impact size of (1,144) for the program in developing the capacities of the sample members in the field of protection from gender-based violence, and the size of a medium impact in adjusting trends, which amounted to (0.766). Self-evaluation, and a small effect of (0.417) in increasing the basic knowledge level. The results also showed that there are differences between the sample members according to the nature of their work after implementing the program, as the social researcher was more capable than the case manager in the field of protection from gender-based violence, and there were no differences between the sample members in their abilities after applying the program according to scientific qualification.

Key wards: Training Programme, Gender Based V iolence, UNRWA

[*] **Associate Professor, Tishreen University, Lattakia, Syria. ansab.charrouf@yahoo.com**
[**] **Associate Professor, Tishreen University, Lattakia, Syria. bouchrachreba@gmail.com**

مقدّمة:

يعد إعلان الأمم المتحدة للقضاء على العنف ضد المرأة (1993) أول صك دولي يعالج قضية العنف المبني على النوع الاجتماعي GBV (Gender Based Violence)، حيث عرَّفه بأنّه الأفعال الجسديّة والجنسيّة والنفسيّة التي توجّه ضدّ المرأة في الأسرة أو المجتمع، والعنف المبني على النوع الاجتماعي وفقاً لهذا الإعلان هو أحد أساليب انتهاك حقوق الإنسان (ICC 2011; UNHRC 2011).

يعاني ضحايا العنف المبني على النوع الاجتماعي من آثاره على صحّتهم الجسديّة، النفسيّة والاجتماعيّة ويُشار إلى هؤلاء الضحايا باسم الناجي/الناجية؛ حيث أنَّ الناجي/الناجية: هو الشخص الذي تعرّض للعنف المبني على النوع الاجتماع، إذ يُستخدَم مصطلح "الضحيّة" في القطّاعين الطّبي والقانوني، بينما يُستخدم مصطلح الناجي/الناجية في قطّاع الدعم النفسي الاجتماعي.

تُرتكب غالبية حالات العنف من قبل الذكور ضد الإناث، إذ تشكّل النساء المجموعات الأكثر عرضةً لخطر التعرّض لحوادث هذا النوع من العنف، يمكن أيضاً للذكور أن يعانون منه وخاصَّة العنف الجنسي المتصّل بالنّزاع، وما يرتكب من عنف ضد الرجال والأولاد. لكن باعتبار أنّ النساء هنّ الأكثر عرضة لهذا النوع من العنف سيتناول البحث الحالي العنف ضدَّ النساء، حيث سيتم استخدام مصطلح "الناجيات" للدلالة عليهنَّ.

يزداد العنف المبني على النوع الاجتماعي خلال الأزمات الاقتصاديّة والاجتماعيّة وخلال الحروب، وتُعّد الحرب على سورية منذ عام 2011 من اكثر الأزمات خطورةً والتي يمكن أن يمرّ بها أيّ بلد في العالم، فالحرب لم تقتصر على اجتماع واتفاق شبه عالميّ على زعزعة الاستقرار الأمنيّ والاقتصاديّ للبلد؛ إنّما تجاوزته إلى استهداف المكوّن الاجتماعي والثقافي والنّفسي لأفراده. استدعى ذلك تكثيف جهود المنظمّات غير الحكوميَّة في التدخّل وتقديم الخدمات وفقا لدراسات رُصدَت من خلالها الاحتياجات المجتمعيّة. تُعَد الأونروا (UNRWA)؛ وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الأدنى إحدى هذه المنظمات التي تقدّم خدمات الدّعم النفسي الاجتماعي، ومن ضمنها الخدمات للناجيات من العنف المبني على النوع الاجتماعي من خلال مراكزها المتواجدة في المحافظات السوريّة؛ حيث يتمّ استقبال الناجيات وتأمين الحماية وخدمات التدخّل القانوني والنفسي بالإضافة إلى خدمات التمكين الاقتصادي والاجتماعي؛ كلّ ذلك يتمّ تحقيقاً لأربعة مبادئ أساسيّة في عملهم هي مبادئ السلامة، السريّة، الكرامة وعدم التمييز.

في هذا الإطار بدأ التركيز في منظمّة (الأونروا) –كأحد المنظمات غير الحكوميّة– على بناء قدرات مواردها البشريّة وتمكينهم، وتطوير الاستراتيجيّات الفعّالة للوصول إلى رفع سويّة خدماتها بشكل عام والخدمات المقدّمة للناجيات من العنف المبني على النوع الاجتماعي بشكل خاص؛ حيث افتتحت مكاتب الوفاق الأسري التي تعنى بتقديم الخدمات للمرأة بحيث يتم استقبالها من قبل ما يسمّى (مديرة الحالة)، التي تحوّلها بدورها إلى الخدمة المطلوبة سواء كانت قانونيّة أو اجتماعيّة أو خدمة نفسيّة تخصّصيّة.

أما بالنسبة للتوصيف الوظيفي للعاملين فمن الممكن أن يكونوا من الحاصلين على الشهادة الثانويّة فقط أو مؤهلين في علم الاجتماع أو علم النفس بالنسبة لمديرة الحالة؛ وتخصّصات مختلفة بالنسبة لباقي العاملين، لذلك كان لا بدّ أن تضمن المنظمّات تلقّي جميع الموظفين والمتطوّعين التدريب اللازم حتى يتمكّنوا من تطبيق المهارات ذات الصلة لدعم المبادئ الأربعة في عملهم مع الناجيات. يتمّ ذلك من خلال إخضاعهم لتدريبات ضمن مهارات الدّعم النفسي

الاجتماعي والاستجابة لاحتياجات الناجيات من العنف المبني على النّوع الاجتماعي؛ وفقاً لما سبق برزت فكرة البحث الحالي في تعرّف أثر برنّامج تدريبي في تنمية مهارات العاملين في مراكز الأونروا في المحافظات السورية في الحماية من العنف المبني على النوع الاجتماعي. تنمية المهارات تعد عمليّة منظَّمة متكاملة تتضمَّن مجموعة جوانب؛ حيث أنَّ ترميم النقص في الجانب المعرفي يُعَد الجانب الأوّل يليه التدريبات العمليَّة على تطبيق هذه المعارف، من ثمَّ تكوين الاتجاهات الإيجابيّة نحو موضوع التدريب وفي النهاية تنمية ثقة المتدَّرب بقدراته ومعلوماته. وفقاً لذلك تمَّ اعتماد نظريّة تعديل الاتجاهات كنظريّة للبرنّامج.

مشكلة البحث:

تنتشر ظاهرة العنف المبني على النوع الاجتماعي في كلّ المجتمعات والثقافات بغض النظر عن العرق أو الجنس أو الدين، وتشير الدراسات إلى أن هذه الظاهرة لا ترتبط بالمستوى الاجتماعي والثقافي، ولا تقتصر على بيئة معينة دون أخرى. لكن آثارها ترسّخ الظلم الاجتماعي وتحدّ من التنمية أينما حلّت؛ إذ أنّها تشكّل عبئاً على المجتمعات التي تنتشر بها فتحدّ من تنميتها وتعرقل تطوّرها الاقتصادي والاجتماعي والثقافي، إذ يُعَد العنف المبني على النوع الاجتماعي من بين أكبر التحديات التي تهدد حماية الأفراد والأسر والمجتمعات أثناء حالات الطوارئ الإنسانية (UNFPA، 2015).

في سورية، ساهمت الحرب منذ عام 2011 في تفشّي ظواهر العنف، وبشكل خاص العنف المبني على النوع الاجتماعي نتيجة ضعف عوامل الحماية الطبيعيّة لفئات المجتمع المعرّضة للعنف من جهة، وندرة الموارد الأساسيّة وانقطاع الخدمات المجتمعيّة وتشوّه المعايير الثقافيّة؛ بالتالي واجهت الناجيات من العنف المبني على النوع الاجتماعي تحديات كبيرة في الحصول على الدعم وفي توفير الرعاية المتكاملة.

لقد اضطلعت (الأونروا) خلال الحرب على سورية بدورها في التصدّي للآثار الصحيّة والاجتماعيّة والنفسيّة على الناجيات من خلال التدخّلات عبر مراكزها المجتمعيّة في مختلف المحافظات السوريّة، إذ يتمّ استقبال الناجيات وتقديم الخدمات اللازمة لها وفق احتياجاتها من قبل عاملين في هذه المراكز من محامين، اطباء وأخصّائيين اجتماعيين بالإضافة إلى عدد قليل من الأخصّائيين النفسيين.

لكن استقبال الناجية من العنف والتواصل معها وتقديم الخدمات اللازمة يحتاج إلى مستوى من المعارف والمهارات ضمن مجال الدعم النفسي الاجتماعي للناجين من العنف المبني على النوع الاجتماعي، وهذه كانت الشكوى من المسؤولين في (الأونروا) حيث أنّ العاملين –وضمن تخصّصاتهم الجامعيّة والأدنى من الجامعيَّة التي يحملونها– لا يخضعون لتأهيل في التعامل مع الناجيات عند التحاقهم بالعمل، هذا سبّب وجود مخاوف للمعنيين من إمكانيّة حدوث أخطاء أثناء تقديم الخدمة للنّاجية، بالتالي عدم تحقيق الهدف من وجود هذه المراكز. الحلّ بالنسبة للمعنيّين كان من خلال إخضاع العاملين إلى تدريبات على المبادئ الأساسيّة في مجال العنف المبني على النّوع الاجتماعي. إذ لا يتطلّب اكتساب المعارف والمهارات في مجال العنف المبني على النوع الاجتماعي تخصّصات محدّدة، ويمكن لأيّ فرد اكتسابها من خلال الخضوع لتدريبات تركّز على إكسابه المفاهيم ضمن هذا المجال من الناحية النظريّة وتدريبه على مهارات التواصل الفعّال مع الناجيات من العنف وهذا كافٍ بالنّسبة لمن يقوم بالإسعافات النفسيّة الأوليّة او الدّعم النفسي الأوّلي أو من يستقبل الناجين في المركز. أما بالنسبة للخدمات النفسيّة التخصصيّة فهي تحتاج إلى الاخصائيين النفسيين من مرشدين ومعالجين نفسيين وأطباء نفسيين، ولكن ريثما تصل الناجيات إلى المختصيّن يجب أن تتم مقابلتهم من قبل عاملين ومتطوّعين غير مختصين؛ وفي حال لم يمتلك العاملون غير المختصون المستوى

اللازم من المهارات أثناء تقديم الخدمة للنّاجيات يمكن أن يُلحِق الأذى النفسي غير المقصود أو غير الواعي بهنَّ. لمنع هذا الأذى برز احتياج أساسي في المراكز المجتمعيّة التابعة للأونروا لإكساب العاملين غير المختصين فيها الحدود الدنيا المطلوبة من المعارف والمهارات ضمن مجال الاستجابة والتعامل مع حالات العنف المبني على النوع الاجتماعي، تقوم على مراعاة خصائص المتدربيّن ومستوى معارفهم من جهة، وعلى خصائص الفئة التي سيقدم لها الدعم (الناجيات) واحتياجاتها من جهة أخرى. مراعاة هذه الجوانب تحتاج إلى مدرّب يمتلك الخبرة المطلوبة بالتدريب وإدارة الجلسات بالإضافة إلى تخصّص في علم النّفس الذي يؤهّله لنقل الخبرات اللازمة ضمن مجال التعامل والتواصل مع الناجيات.

تلبيةً لهذا الاحتياج، وبحكم عمل الباحثة كمتطوّعة في أحد مراكز التنمية المجتمعيّة التابعة للأونروا؛ جاءت فكرة البحث الحالي في بناء برنامج تدريبي للعاملين غير المختصين في المراكز المجتمعيّة التابعة للاونروا في المحافظات السوريّة لتنمية معارفهم ومهاراتهم في مجال العنف المبني على النوع الاجتماعي، وفقاً لذلك تتحدّد مشكلة البحث بالسؤال الآتي: ما أثر برنامج تدريبي في تنمية مهارات العاملين في المراكز المجتمعية التابعة للأونروا في مجال الحماية من العنف المبني على النوع الاجتماعي؟

أهميَّة البحث وأهدافه:

- يتطرّق البحث الحالي لتناول مشكلة تعاني منها معظم المجتمعات ومنها المجتمع السّوري، وتحدّ من تنميتها؛ بالتالي يمكن أن يكون البحث محاولة للحدّ من آثار هذه المشكلة في المجتمع السّوري.
- بالرّغم من خطورة العنف المبني على النوع الاجتماعي كمشكلة مجتمعيَّة إلّا أنَّ الدّراسات التي تناولت هذه المشكلة نادرة على المستوى المحلّي، لذلك يعَد البحث الحالي محاولة لتغطية النقص في هذا المجال من خلال الإضافة النظريّة والتطبيقيّة التي يقدّمها.
- خلال الحرب على سورية ظهرت متطلّبات بحثيّة ملّحة لمعالجة المشكلات المجتمعيّة التي ظهرت أو تفاقمت خطورتها، ويأتي هذا البحث كإحدى الاستجابات لهذه المتطلّبات.
- يمكن الاستفادة من نتائج البحث من قبل المختصيّن والعاملين في الدّعم النفسي الاجتماعي بحيث يتمّ استخدام البرنّامج في تدريب فئات أخرى، حيث سيشكّل البرنّامج التدريبيّ – في حال إثبات أثره في البحث الحالي– دليلاً للمسؤولين في الدّعم النّفسي في المنظّمات غير الحكوميَّة يتمّ الاعتماد عليه في بناء مهارات العاملين لديهم في مجال الاستجابة للعنف المبني على النّوع الاجتماعي.

يهدف البحث إلى مايلي:

- تعرّف أثر البرنّامج التدريبي في تنمية معارف ومهارات عيّنة من العاملين في المراكز المجتمعية التابعة للأونروا في مجال الحماية من العنف المبني على النوع الاجتماعي.
- تعرّف الفروق في مهارات أفراد عيّنة البحث من العاملين في المراكز المجتمعية التابعة للأونروا في مجال الحماية من العنف المبني على النوع الاجتماعي بعد تطبيق البرنّامج التدريبي تبعاً لنوع عملهم.
- تعرّف الفروق في مهارات أفراد عيّنة البحث من العاملين في المراكز المجتمعية التابعة للأونروا في مجال الحماية من العنف المبني على النوع الاجتماعي بعد تطبيق البرنّامج التدريبي تبعاً لنوع مؤهّلهم العلمي.

فرضيّات البحث

- لا توجد فروق دالة إحصائيّاً عند مستوى دلالة 0.05 بين متوسطّات درجات أفراد عيّنة البحث في التطبيق البعدي للاستبانة وفق متغير نوع العمل.
- لا توجد فروق دالة إحصائيّاً عند مستوى دلالة 0.05 بين متوسطّات درجات أفراد عيّنة البحث في التطبيق البعدي للاستبانة وفق متغير المؤهّل العلمي.

مصطلحات البحث والتعريفات الإجرائيَّة:

- **العنف المبني على النوع الاجتماعي Gender Based Violence**: عرَّف مؤتمر الأمم المتحدة لمواجهة العنف ضد المرأة في عام 1993 العنف المبني على النوع الاجتماعي بانه: "كل أذى جسدي، جنسي أو نفسي موجّه ضد المرأة في الأسرة أو المجتمع بشكل سري أو معلن في مكان خاص أو عام (ICC 2011; UNHRC 2011).

يعرَّف إجرائيَّاً في البحث الحالي: جميع أنواع العنف الموجّهة ضدَّ النساء سواء كان عنف جنسي، جسدي، لفظي أو حرمان من الموارد وغيرها من الممارسات المنتهكة لحقوق المرأة.

- **الناجيات من العنف المبني على النوع الاجتماعي Survivors of Gender – Based Violence**: تعرَّف إجرائيّاً بأنها مجموعة النساء اللواتي تعرضَّن لأي شكل من أشكال الإساءة الجسديّة، الجنسيّة، اللفظيَّة أو الحرمان الاقتصادي، واللَّاتي يستفيدن من الخدمات المقدّمة في مراكز الأونروا.
- **البرنامج التدريبي Training Programme**: إجرائيّا؛ هو مجموعة من الجلسات المتسلسلة التي تحتوي على جزء نظري يقدّم معلومات للمستفيد في مجال التعريفات والمعلومات للمصطلحات ضمن نطاق العنف المبني على النوع الاجتماعي، وجزء مهاري يتضمّن التدريب على مهارات الملاحظة، المقابلة، التواصل الفعَّال ومهارات تحويل الناجية لتلقي الخدمة المناسبة.
- **تعديل الاتجاهات** modifying attitudes: تعرَّف إجرائيّاً بأنّها تزويد المتدرّب بالمعلومات حول الظاهرة محور التدريب بحيث بتشكّل لديه الرغبة والقدرة والثقة بإمكاناته في إدارة الظاهرة بشكل صحيح.
- **تنمية المهارات** developing capacities: تعرَّف إجرائيّاً بأنّها: رفع مستوى قدرات المتدربين على استقبال الناجيات من العنف المبني على النوع الاجتماعي والتواصل الفعّال معهنَّ وتقديم الخدمة المطلوبة لهنّ بشكل آمن.

الإطار النظري:

العنف: هو استخدام القوة للسيطرة على شخص آخر أو أشخاص آخرين، ويمكن أن يشمل أي إساءة معاملة أو إكراه أو ضغط بدني أو نفسي أو اجتماعي، في شكل تخويف أو تهديد أو غيرهما، أو في شكل اعتداء جسدي أو تهديد بالسلاح.

صنِّف العنف المبني على النوع الاجتماعي كأحد أشكال العنف؛ فهو مصطلح شامل لكل فعل مؤذٍ لحقوق الإنسان العالمية التي تحميها المواثيق والاتفاقيات، ويؤثر في كافة فئات المجتمع (Butchart & Mikton 2014; Dahlberg & Krug 2002) حيث يشكل عقبة أساسية أمام الحريات الإنسانية، وأمام تطبيق المساواة ومبدأ عدم التمييز (Shahrokh & Edström, 2015). كما حدد إعلان الأمم المتحدة (1993) العنف ضد المرأة – الذي يعد الشكل الأساسي للعنف المبني على النوع الاجتماعي– بِـ: "جميع أعمال العنف الموجهة ضد جنس الأنثى والتسبب

فيها و التي قد تسبب أذىً جسديًا أو جنسيًا أو نفسيًا أو معاناة للمرأة، بما في ذلك التهديد بمثل هذه الأعمال أو الإكراه أو الحرمان التعسفي من الحرية سواء في الحياة العامة أو الخاصة ". كما يشير البيان نفسه إلى أن العنف ضد المرأة يعكس "علاقات القوة غير المتكافئة تاريخيًا بين الرجل والمرأة، والتي تنتج عنها الهيمنة والتمييز الذي يمارسه السابق ويعرقل تعزيز الثاني" (Hamza، 2006).

يؤثر العنف المبني على النوع الاجتماعي بشكل خطير على الصحة الجنسية والجسدية والنفسية للناجيات، ويساهم في زيادة مخاطر المشكلات الصحية في المستقبل، وتشمل العواقب المحتملة له على الصحة النفسيّة الاكتئاب والقلق وتعاطي الكحول والمخدرات واضطرابات مابعد الصدمة والانتحار. بالإضافة للعواقب المادية والاقتصادية والاجتماعية طويلة الأجل على الناجيات وعلى عائلاتهن ومجتمعاتهن، والمعاناة بسبب الوصمة المرتبطة به.

كما تطال آثار هذا العنف الاطفال أيضاً، حيث أكدت الدراسات أنه يؤثر في نماء الطفل عبر ارتفاع معدلات وفيات الأطفال، وانخفاض أوزان المواليد، والمساهمة في سوء التغذية والتأثير على المشاركة في المدرسة (UNCSW, 2013). بالرّغم من كلّ ما سبق، تؤكّد الدراسات العالميّة أن التدخلات لمنع العنف القائم على النوع الاجتماعي ومواجهته بطريقة مناسبة وفعالة غير كافية في معظم بلدان العالم.

مصطلحات مرتبطة بالعنف المبني على النوع الاجتماعي

- الجنس والنوع الاجتماعي: يشير الجنس إلى الاختلافات البيولوجية الموجودة بين النساء والرجال والفرق بين وظائفهم التناسلية، ويصف الخصائص البيولوجية الشاملة وغير المتغيرة للمرأة والرجل. بينما يشير النوع الاجتماعي : إلى التمايز الاجتماعي والثقافي والأدوار التي يُناط بها كلّ من الرجل والمرأة في مجتمعهم.
- الهوية (الجندرية): هي ما يتم إضفاءه من صفات في سياق اجتماعي، ثقافي، ديني، واقتصادي يمنح الرجال والنساء الهوية ويحدد إلى حد كبير العلاقات بين النساء والرجال في المجال الخاص (الأسرة) كما هو الحال في المجال العام (على سبيل المثال في العمل) (Hamza، 2006).
- إساءة المعاملة: هي سوء استعمال القوة، فإساءة المعاملة تمنع الأشخاص من اتخاذ قرارات حرة وتجبرهم على التصرف ضد إرادتهم.
- الإكراه: هو إجبار شخص آخر على الانخراط في سلوكيات معينة على غير إرادته، أو محاولة إجباره على ذلك، من خلال استخدام التهديد أو الإصرار اللفظي أو التلاعب أو الخداع أو القوة الاقتصادية.
- نظرية النوع الاجتماعي: هي إطار مفاهيمي يستخدم لتحليل العلاقات الاجتماعية بين المرأة والرجل، من خلال دمج اختلافاتهما وأوجه تكاملهما وأوجه التآزر بينهما، وهي بناء نظري جديد للعلاقات الاجتماعية بين الجنسين، يتيح مراعاة ديناميكيات التغيير الاجتماعي في حالة معينة والرصد اللاحق لتطورها، ولا سيما فيما يتعلق بتقليل أو تفاقم التفاوت بين الرجال والنساء (IASC, 2006).
- الدعم النفسي الاجتماعي للناجين من العنف المبني على النوع الاجتماعي: هو الخدمات والمساعدات التي تهدف إلى معالجة الآثار العاطفية والنفسية والاجتماعية الضارة من العنف المبني على النوع الاجتماعي . حيث يسعى الدعم النفسي الاجتماعي لتحسين رفاهية الناجيات من خلال:
  - دعم شفاء الناجين وأسرهم.
  - استعادة الحياة الطبيعية ومسار الحياة الطبيعي.
  - حماية الناجين من تراكم الأحداث الضارة.

- تعزيز قدرة الناجين على رعاية أطفالهم.
- تمكين الناجين وعائلاتهم ليكونوا عنصرا فعال في إعادة بناء المجتمعات المحلية وفي تجسيد مستقبل مزهر (UNFPA,2012).

- مسار الإحالة: آلية مرنة تربط الناجين بشكل آمن بالخدمات الداعمة والمختصة، مثل الرعاية الطبية والصحة النفسية والدعم النفسي الاجتماعي، ومساعدة الشرطة والدعم القانوني (IASC,2015).

التدخل ضد العنف المبني على النوع الاجتماعي في حالات الطوارئ

يواجه النظام المجتمعي تهديداً عند حدوث أزمة كهجوم مسلح أو كارثة بيئيّة، حيث تفقد المؤسسات تماسكها، فيهرب الكثير من أفراد المجتمع ومن يبقى منهم يفقد سبل العيش، تتشتت العائلات ويضطّرب النظام الاجتماعي حيث يفقد تماسكه وتتهدم أنظمة حمايته.

لتحقيق الحماية في مثل هذه الأوضاع يجب تنفيذ مجموعة إجراءات حماية ضد العنف الميني على النوع الاجتماعي، فالناجيات منه تحتجن للدعم من أجل تجاوز آثار العنف الذي تعرضن له؛ والدعم يشمل الجوانب الصحيّة، القانونيّة والنفسيّة، بالإضافة إلى التمكين الاقتصادي لاحقاً.

في نفس الوقت يجب العمل على تجنب أسباب العنف في مثل هذه الأوضاع؛ فالتدخل بالنتيجة يجب أن يكون حصيلة تضافر الجهود في المؤسسات الرسميّة والجهات غير الرسميّة. حيث تقضي المعالجة الفعالة لحالات العنف المبني على النوع الاجتماعي في حالات الطوارئ العمل ضمن ثلاثة أطر تضمن: تعزيز وحماية حقوق المتضررين خاصة النساء والفتيات أولاً، والتدخل عند انتهاك الحقوق ثانيا، ثم توفير الخدمات والمساعدات اللازمة لتلبية احتياجات المعنَّفين في الدرجة الثالثة. يتم هذا التدخل ضمن الإطار البيئي[3] لفهم العنف المبني على النوع الاجتماعي حيث يكون التدخل في ثلاث مستويات هي الفرد، المجتمع المحلي والمجتمع الأوسع (UNFPA,2015).

دراسات سابقة:

- **دراسة العواودة (2018) في الأردن**

اتجاهات الأخصائيين الاجتماعيين نحو حالات العنف القائم على النوع الاجتماعي

هدفت الدراسة إلى تعرّف اتجاهات الاخصائيين الاجتماعيين العاملين مع حالات العنف القائم على النوع الاجتماعي نحوها. تكونت عيّنة الدراسة من /50/ أخصائي اجتماعي من العاملين في مكاتب الخدمة الاجتماعية في مدينتي الزرقاء وعمان. توصلت النتائج إلى أنّ اتجاهات الأخصائيين الاجتماعيين نحو العنف القائم على النوع الاجتماعي كانت إيجابية؛ وجاء مجال البناء المعرفي في الترتيب الأول تلاه مجال آثار العنف وطرائق العلاج المستخدمة مع حالات العنف، وجاء مجال أشكال العنف في المرتبة الاخيرة.

- **دراسة حمودة (Hamoudeh, 2016) في فلسطين**

Impact evaluation of project: Protecting Adolescents from Gender based Violence through the Promotion of their Sexual and Reproductive Health Rights/Palestine.

"تقييم أثر مشروع: حماية المراهقين من العنف القائم على النوع الاجتماعي من خلال تعزيز حقوق الصحة الجنسية والإنجابية / فلسطين"

[3] **الإطار البيئي لفهم العنف المبني على النوع الاجتماعي: هو نموذج روَّجت له لوري هيس عام 1998 بناءً على أعمال باحثين سابقين يساعد في إدراك وتصور العلاقات المعقّدة الموجودة بين الفرد والعوامل المختلفة في بيئته.**

هدف البحث إلى تقييم أثر مشروع استهدف تحسين المعرفة والمواقف والممارسات من المراهقين تجاه البلوغ والنظافة الشخصية والزواج المبكر والعنف والصحة الإنجابية وفيروس نقص المناعة البشرية (الإيدز) والأمراض الأخرى المنقولة جنسياً. تمّ ذلك من خلال تقييم التغيرات في المعرفة والمواقف والسلوكيات للمراهقين في المجالات المذكورة.

تم استخدام المنهج شبه التجريبي حيث قسمت العينة إلى مجموعتين، تجريبية خضعت للمشروع وضابطة لم تخضع له. شملت عينة الدراسة الإجمالية 210 مراهق تتراوح أعمارهم بين 14–18 سنة في ثلاث مدارس. تم استخدام استبيان المعرفة والممارسات والمهارات في قياس تأثير أنشطة المشروع.

أكدت النتائج أن برنامج التدخل كان فعالاً في تغيير المعرفة والمواقف والممارسات لدى المراهقين. كان المشروع قادرًا على إحداث تغيير ملحوظ لمعظم افراد المجموعة التجريبية.

- **دراسة إيليازو وآخرون (Iliyasu, et al , 2011):**

Prevalence and Correlates of Gender-based Violence among Female University Students in Northern Nigeria

"انتشار العنف القائم على النوع الاجتماعي بين الإناث طلاب الجامعات في شمال نيجيريا"

هدفت الدراسة إلى تعرّف مدى انتشار العنف القائم عى النوع الاجتماعي في المؤسسات التعليمية في شمال نيجيريا من خلال توزيع استبانات تحدد انتشار وعوامل الخطر للعنف القائم على النوع الاجتماعي بين 300 أنثى من طلاب الجامعات في كانو ، شمال نيجيريا.

توصلت الدراسة إلى أن 58.8٪ من الطالبات تعرضن لشكل واحد أو أكثر من أشكال العنف القائم على النوع الاجتماعي منذ التحاقهنَّ بالجامعة. 22.8٪ من أفراد العينة تعرضن لعنف جسدي، و 22.2٪ تعرضن لعنف جنسي. كما عبر 50.8٪ من أفراد العينة عن تعرضهم لإساءة عاطفية ولفظية. كما كان السكن في الحرم الجامعي من العوامل الهامة للتنبؤ بالعنف القائم على النوع الاجتماعي.

حدود البحث:

- الحدود الزمانية: تمَّ إجراء البحث خلال عاميَّ 2018–2019.
- الحدود المكانيَّة: دمشق، مجمّع صحارى السياحي، القاعة التدريبية في المجمَّع.
- الحدود البشريَّة: العاملين في المراكز المجتمعيّة التابعة للاونروا في المحافظات السوريَّة.
- الحدود الموضوعيَّة: اقتصر البحث على قياس أثر البرنامج التدريبي في تنمية المعارف والمهارات اللازمة للحماية من العنف المبني على النوع الاجتماعي.

منهج البحث وإجراءاته:

تمَّ اتباع المنهج شبه التجريبي، واستخدام التصميم التجريبي ذي المجموعة الواحدة المناسب لتحقيق أهداف البحث بحيث يبيَّن أثر البرنامج التدريبي في أفراد المجموعة من خلال الإجراءات التالية:

- دعوة المتدربين من المراكز المجتمعيَّة في المحافظات السوريَّة، حيث تمَّ ترشيحهم من قبل المسؤولين في مراكزهم وهم ممن يحتّم عملهم التعامل مع الناجيات من العنف سواءً من خلال الاستقبال الأولي أو تقديم الخدمات، وقد بلغ عددهم (50) مرشّح.
- بعد تجمّع المتدربين في مكان التدريب تمّ –من خلال جلسة أوليَّة– تطبيق أداة البحث ووفقاً لنتيجة التطبيق تمّ اختيار أفراد المجموعة من ذوي النتائج المتدنيّة على أداة البحث، حيث بلغ عددهم (23) متدرَّب.

- تمَّ تنفيذ جلسات البرنامج التدريبي مع أفراد العيِّنة، تمّ تطبيق أداة البحث بعد الانتهاء من البرنامج.
- تمّ إجراء التحليل الإحصائي وفق البرنامج الإحصائي spss. ثمَّ تمّ تفسير النتائج وصياغة المقترحات.

مجتمع البحث وعيِّنته: تكوَّن مجتمع البحث من العاملين في المراكز المجتمعية التابعة للاونروا الموزّعة في المحافظات السوريّة وهي (دمشق، درعا، حلب، حماه).

تمّ سحب عيّنة قصديّة من العاملين الذين يتطلّب عملهم احتكاكاً مباشراً مع الناجيات من العنف المبني على النوع الاجتماعي وهم (مدير الحالة، الباحث الاجتماعي، إداريين وموظفوا الإغاثة) بحيث تمّ استثناء من يمتلك مؤهلا جامعيّاً بتخصص علم النفس أو الإرشاد النفسي. بلغ عدد أفراد العيّنة (23) متدرّب، موزّعين وفق الجدول (1).

الجدول (1): توزُّع أفراد عينة البحث وفق المتغيِّرات التصنيفيَّة

عيّنة البحث	المركز				المؤهل العلمي			العمل			
	دمشق	درعا	حلب	حماه	ثانويّة عامّة	علم اجتماع	آداب	مدير حالة[4]	باحث اجتماعي[5]	إداري[6]	موظف إغاثة[7]
	10	3	6	4	6	10	7	8	4	6	5
المجموع	23										

أداة البحث:

أوّلاً: الاستبانة

تمَّ بناء استبانة مكوّنة من ثلاثة أبعاد: البعد الأوّل يقيم اتجاهات أفراد العيّنة نحو العنف المبني على النوع الاجتماعي (البنود من 1 إلى 9)، البعد الثاني يقيس التقييم الذاتي لأفراد العيّنة لمهاراتهم في مجال الحماية من العنف المبني على النوع الاجتماعي (البنود من 10 إلى15). تتضمّن الإجابة على هذين البعدين خمسة بدائل موزّعة وفق سلّم ليكرت الخماسي كما يلي: (لا أوفق بشدة–لا أوافق–لا أدري– أوافق– أوافق بشدة)، أعطيت الأوزان من 1 إلى 5. امّا البعد الثالث فقد خصص لتقييم المعارف الاساسيّة حول العنف المبني على النوع الاجتماعي ويشمل البنود (16–25) والإجابة على البنود تراوحت بين موافق وغير موافق، وأعطيت الأوزان 0و1.

أعلى درجة يحصل عليها المتدرب في الاستبانة هي (85) وأدنى درجة (15).

في الاستبانة الحاليّة تعد المهارات منخفضة إذا كانت درجة المتدرب على الاستبانة (35) فما دون.

صدق الاستبانة:

تمّ عرض الاستبانة على مجموعة من المحكمين لتقييم الصياغة اللغوية ومدى ملاءمة البنود لقياس ما وضعت لقياسه؛ وتكوّنت الاستبانة بشكلها النهائي من /25/ بند.

تمّ إجراء تطبيق استطلاعي للاستبانة على عيّنة من العاملين في مراكز الأونروا مؤلفة من 33 فرد لحساب الخصائص السيكومترية وتم التوصّل إلى النتائج التالية:

[4]مدير الحالة : المسؤول عن استقبال الناجية وأخذ المعلومات الأوليّة منها وتحويلها للخدمة التي تطلبها.
[5]الباحث الاجتماعي: المسؤول عن إعداد الدراسة الاجتماعية الخاصّة بالحالة وتحديد مدى حاجتها للخدمة الاجتماعية.
[6]الإداري: الموظف المسؤول عن الشؤون الإداريّة للمركز المجتمعي.
[7]موظف الإغاثة: المسؤول عن تقديم الإعانات الماديّة والعينيّة.

- صدق الاتساق الداخلي: تمّ حساب معامل ارتباط درجات الأفراد على كل بند مع الدرجة الكليَّة كما يوضح الجدول (2).

الجدول (2): معاملات ارتباط العبارات بالدرجة الكلية لأداة البحث

م	العبارة	قيمة معامل الارتباط	مستوى الدلالة
1	العنف المبني على النوع الاجتماعي ينتشر في مجتمعات معينة دون غيرها.	0.564	0.001
2	يحدث الاعتداء على بعض النساء لأنهن يتصرّفن أو يرتدين ملابس بطريقة مثيرة	0.665	0.000
3	أحيانا يكون مقبولا للرجل فيها إجبار المرأة بالقوة البدنية على ممارسة الجنس معه.	0.389	0.025
4	إذا لم تُقاوم المرأة، فإنها لا تكون قد اغتصبت فعلاُ.	0.472	0.006
5	إذا كان الرجل مخموراً عندما يُكره امرأةُ على ممارسة الجنس فهذا لا يُعَد اغتصابا.	0.542	0.001
6	بإمكانك التأكد من وقوع العنف على المرأة من خلال طريقة تصرفها و كلامهاّ .	0.586	0.000
7	هناك خصائص تحدد شخصية الجاني الذي يرتكب العنف المبني على النوع.	0.453	0.008
8	الإصابة الجسدية هي النتيجة الوحيدة الناجمة عن الاغتصاب.	0.403	0.030
9	يجب على المرأة التي تتعرض للعنف من الزوج إبقاء الأمر سراً لتحافظ على العائلة.	0.428	0.030
10	أنا واثق من أنّي أفهم الحاجات العاطفية للناجين من العنف المبني على النوع.	0.33	0.00
11	أنا واثق من قدراتي على استخدام مهارات التواصل مع الناجين.	0.453	0.008
12	أنا واثق من قدراتي على تقديم الدعم النفسي الأولي للناجين.	0.269	0.0131
13	أنا أعرف الحدّ الأدنى من الخدمات الواجب توافرها لصالح الناجين من العنف.	0.385	0.027
14	أنا واثق من معرفتي بكيفية تحويل أيٍّ ناجية إلى الخدمات الملائمة.	0.514	0.002
15	أنا واثق من معرفتي بكيفية تقديم الإسعاف النفسي الأولي للناجين أثناء الطوارئ.	0.434	0.012
16	لا يختلف مصطلح الجنس عن مصطلح النوع الاجتماعي.	0.413	0.017
17	النوع الاجتماعي ترسخه العادات والتقاليد .	0.463	0.007
18	للعنف المبني على النوع الاجتماعي تأثير أكبر على النساء والفتيات.	0.342	0.008
19	السبب الوحيد في العنف المبني على النوع الاجتماعي هو البيئة الأسرية.	0.514	0.002
20	الضغط النفسي هو مرض نفسي يحتاج إلى دواء.	0.413	0.017
21	يجب إجبار الناجية على استشارة معالج نفسي حتى لو رفضت.	0.463	0.007
22	العامل في الدعم النفسي الاجتماعي مسؤول عن اتخاذ القرار بدلاً من الناجية.	0.452	0.043
23	الإصغاء مهارة يمتلكها الجميع.	0.335	0.032
24	من الضروري أن يقدم الإسعاف النفسي الأولي مختصون.	0.312	0.009
25	المبدأ الأول في العمل مع الناجيات هو الأمان.	0.392	0.056

يتبيّن من الجدول (2) وجود معاملات ارتباط جيّدة ودالّة احصائيّاً بين درجات معظم بنود الاستبانة والدرجة الكليّة بالتالي تحقق الاتساق الداخلي للاستبانة.

- **ثبات الاستبانة:**

تم التحقق من ثبات الاستبانة بطريقيتين هما: معامل ثبات ألفا كرونباخ Cronbach's alpha، ومعامل ثبات التجزئة النصفية Split – half reliability؛ الجدول رقم (3) يبيّن قيم معاملات الثبات.

الجدول (3): معاملات ثبات أداة البحث

أداة البحث(الاستبانة)	معامل ثبات ألفا كرونباخ	معامل ثبات التجزئة النصفية
بعد الاتجاهات	0.74	0.79
بعد التقييم الذاتي	0.61	0.65
بعد المعارف الأساسيّة	0.63	0.50
الدرجة الكليّة	0.71	0.74

تؤكّد النتائج السابقة صلاحية أداة البحث وموثوقيّتها في قياس الأبعاد التي وضعت لقياسها وهي اتجاهات أفراد العينة نحو العنف المبني على النوع الاجتماعي، التقييم الذاتي لمهارات أفراد العيّنة ومعارفهم الأساسيَّة فيما يخص العنف المبني على النوع الاجتماعي.

ثانياً: البرنامج التدريبي؛ وهو مجموعة من الجلسات التي استهدفت تغطية خمسة وحدات تدريبية كما يوضح الجدول (4). استغرق البرنامج التدريبي (10) جلسات بمعدّل جلستان لكلّ وحدة تدريبيه واستغرقت كلّ جلسة وسطيّاً 90 دقيقة.

الجدول (4): جلسات البرنّامج التدريبي

الموضوع	النقاط الرئيسيّة	الفنيّات
الافتتاح	التعارف+ قواعد العمل	نشاط كسر جليد – عمل جماعي
	التوقعات من التدريب	عصف ذهني –الإجابة على الاسئلة
	القياس القبلي	اختبار قبلي
الوحدة التدريبيّة الأولى: مفاهيم أساسيّة في العنف المبني على النّوع الاجتماعي	تلخيص للمفاهيم	عصف ذهني ثمّ عرض شرائح
	ديناميّات العنف	عرض شرائح+ حوار + تمرين
	دورة العنف المنزلي	عرض شرائح+ حوار+ تمرين
	اعتقادات شائعة عن العنف	عصف ذهني + عمل جماعي عمل مجموعات
	تلخيص الوحدة	يكتب كلّ مشارك النقاط التي حصل عليها من الوحدة مع عرضها للمجموعة
الوحدة التدريبيّة الثانية: الملامح النفسيّة للناجية من العنف	الضغط النّفسي /مظاهر وتقييم/	نموذج اختبار وتمارين
	الاكتئاب /مظاهر وتقييم/	نموذج اختبار وتمارين
	تدّني تقدير الذّات /مظاهر وتقييم/	نموذج اختبار وتمارين
	اضطراب ما بعد الصدمة /مظاهر وتقييم/	نموذج اختبار وتمارين
	تلخيص الوحدة	يكتب كلّ مشارك النقاط التي حصل عليها من الوحدة
الوحدة التدريبيّة الثّالثة:	الوصول إلى الخصائص الشخصية للناجية	عرض شرائح + تمرين

المهارات التي محورها الناجيات	التعامل مع العقبات المعيقة لتكيف الناجية	عرض شرائح + تمرين
	مبادئ موجهه في التواصل	عرض شرائح+ لعب أدوار
	الحصول على الموافقة المستنيرة	مجموعات ثمّ لعب ادوار
	الإصغاء الفعّال	عرض شرائح+ لعب أدوار
	تلخيص الوحدة	يكتب كلّ مشارك النقاط التي حصل عليها من الوحدة مع عرضها للمجموعة
الوحدة التدريبيّة الرّابعة: ممارسة المهارات التي محورها الناجيات	هرم التدخلات	عرض شرائح+ حوار
	التقييم /نموذج/	عرض شرائح + تمرين
	إجراء مقابلة محورها الناجية / مراحل وشروط/	عرض شرائح+ دراسة حالة
	مبادئ عامّة للمقابلة وطرح الأسئلة	عرض شرائح+ دراسة حالة
	أمثلة ونماذج	دراسات حالة + حوار
	تلخيص الوحدة	يكتب كلّ مشارك النقاط التي حصل عليها من الوحدة مع عرضها للمجموعة
الوحدة التدريبيّة الخامسة: تقديم الرّعاية النفسيّة الأوّليّة للناجية	مفاهيم عامّة في الإسعاف النّفسي الأوّلي	عصف ذهني + عرض شرائح
	أهداف الدّعم النّفسي الأوّلي	عرض شرائح+ حوار
	التعامل مع المشاعر الصعبة	عرض شرائح+ لعب أدوار
	تقييم درجة الخطورة	عمل ضمن مجموعات
	مؤشّرات الخطورة	عمل ضمن مجموعات
	خطّة السّلامة وإعدادها	عمل ضمن مجموعات
	تلخيص الوحدة	يكتب كلّ مشارك النقاط التي حصل عليها من الوحدة مع عرضها للمجموعة
الوحدة التدريبيّة السادسة: الصحّة النفسيّة للنّاجيات	اكتشاف الاضطّرابات النفسيّة الخطيرة	تمارين عمليّة
	تقييم الأداء الوظيفي	تمارين عمليّة
	التعامل مع الاكتئاب	تمارين عمليّة
	التعامل مع أعراض اضطّراب ما بعد الصدمة	تمارين عمليّة
	تلخيص الوحدة	يكتب كلّ مشارك النقاط التي حصل عليها من الوحدة مع عرضها للمجموعة
أمثلة واقعيّة		دراسة حالة+ حوار
ختام التدريب	مناقشة عامّة وملاحظات	حوار
	تقييم التدريب	استبانة
	القياس البعدي	اختبار بعدي

النتائج والمناقشة:

تمّ بدايةً اختبار طبيعة البيانات إن كانت تتبع التوزّع الطبيعي أو لا؛ والجدول (5) يوضّح نتائج اختبار كولمجروف سمروف Kolmogrove _Smirov.

الجدول (5): نتائج اختبار طبيعة توزّع بيانات البحث

	الاختبار القبلي	الاختبار القبلي
Kolmogrove _Smirov	0.590	0.677
قيمة Sig	0.877	0.748

يظهر الجدول(5) أنَّ قيمة الدلالة Sig>0.05 لكلٍّ من الاختبارين، هذا يدّل على أنَّ البيانات تخضع للتوزّع الطبيعي؛ بالتالي سيتم استخدام الاختبارات المعلميّة لمعالجتها.

أوّلاً: نتائج سؤال البحث: ما أثر البرنامج التدريبي في تنمية مهارات العاملين في المراكز المجتمعية التابعة للأونروا في مجال الحماية من العنف المبني على النوع الاجتماعي؟

للإجابة عن سؤال البحث تمّ حساب حجم الأثر للعيّنات المرتبطة باستخدام معادلة كوهين Cohen's d كما هو موضّح في الجدول (6).

الجدول (6): حجم أثر البرنامج التدريبي وفق معادلة كوهين Cohen's d

الاختبار	حجم العيّنة	متوسّط الدرجات على الاختبار	الفرق بين المتوسطات	الانحراف المعياري للفرق بين المتوسطات	قيمة T	قيمة معامل كوهين (d)	تقدير حجم الأثر
المهارات الكليّة (قبل)	23	65.217	4.913	4.409	5.343	1.114	0.8<d حجم الأثر كبير
المهارات الكليّة (بعد)	23	70.130					
الاتجاهات القبليّة نحو GBV	23	32.608	2.217	2.891	3.678	0.766	0.5<d<0.8 حجم الأثر متوسط
الاتجاهات البعديّة نحو GBV	23	34.826					
التقييم الذاتي القبلي للمهارات	23	23.347	2.347	3.458	3.255	0.678	0.5<d<0.8 حجم الأثر متوسط
التقييم الذاتي البعدي للمهارات	23	25.695					
مستوى المعرفة القبلي	23	9.260	0.347	0.831	2.006	0.417	0.2<d<0.5 حجم الأثر صغير
مستوى المعرفة البعدي	23	9.608					

يظهر في الجدول (6) أنَّ البرنامج التدريبي قد كان فعّالاً بحجم أثر كبير في تنمية مهارات عيّنة البحث في مجال الحماية من العنف المبني على النوع الاجتماعي، حيث يظهر قيمة لمعامل كوهن أكبر من 0.8 وهذا يدل على أن حجم الأثر كبيرًا على الاختبار الكلّي. بينما كان للبرنامج أثر متوسط في تعديل اتجاهات أفراد العيّنة نحو العنف المبني على النوع الاجتماعي وفي تقييمهم الذّاتي لمهاراتهم في التعامل مع الناجيات من العنف المبني على النوع

الاجتماعي. فيما يتعلق بمستوى المعرفة تبيّن وجود أثر ضعيف للبرنّامج في تحسين مستوى المعرفة لأفراد العيّنة. عبّر أفراد العيّنة عن ذلك أثناء تقييمهم لجلسات البرنّامج، وقد لاحظت الباحثة أنّ المعارف الجديدة بالنسبة لهم كانت تلك المتعلّقة بالآثار النفسيّة على الناجيات وصحّتهم النفسيّة.

يُذكَر أنَّ مكاتب الأونروا تحرص بشكل دائم على تزويد العاملين فيها بنشرات تثقيفيّة معدّة من قبل مختصين تتضمّن المواضيع الأساسيّة المرتبطة بطبيعة عملهم في مجال الحماية ومن ضمنها مواضيع العنف المبني على النوع الاجتماعي؛ هذا قد يفسّر امتلاك أفراد العيّنة لمستوى معرفة نظريّ جيّد وبالتالي حجم الأثر الضعيف للبرنامج التدريبي في رفع مستوى معارفهم كما أظهرت النتائج. لكن المعارف النظريّة لا تكفي لامتلاك المهارات العمليّة، فالعاملون يحتاجون إلى التدريب على تطبيق هذه المعارف، هذا ما قامت به الباحثة أثناء جلسات البرنّامج، حيث تضمّنت الجلسات دراسة حالة ولعب أدوار نفذّه المتدربون وهو ما انعكس في حجم الاثر الكبير للبرنامج. كما أنَّ البرنّامج التدريبي أثّر إيجابيّاً في اتجاهات المتدربين نحو العنف المبني على النوع الاجتماعي والناجيات منه، حيث لمست الباحثة لديهم بعض الأفكار المتعلّقة بشكل أساسي بإلقاء اللوم على الناجية فيما تتعرّض له من عنف وخاصّة (الاعتداء الجنسي) نتيجة اللباس أو السلوك، وقد تمّ من خلال فنيّات الحوار أثناء جلسات البرنّامج رصد هذه الأفكار الخاطئة وتعديلها.

ثانياً: نتائج اختبار الفرضيَّة الأولى: لا توجد فروق دالة إحصائيّاً عند مستوى دلالة 0.05 بين متوسطّات درجات أفراد عيّنة البحث في التطبيق البعدي للاستبانة وفق متغير نوع العمل.

لاختبار صحّة الفرضيّة الأولى تمّ استخدام اختبار تحليل التباين الأحادي للفروق بين المتوسطات (One Way Anova) والجدول (7) يوضّح النتائج.

الجدول (7): نتائج تحليل التباين الأحادي للفرق بين متوسطات أفراد العيّنة وفق متغيّر نوع العمل

الإحصاء الوصفي			Anova					
نوع العمل	العدد	المتوسط	مصدر التباين	مجموع مربعات الانحراف	درجة الحرية	متوسط الانحراف	قيمة F	مستوى الدلالة
مدير حالة	8	66.5	التباين بين المجموعات	226.2	3	75.42	5.22	0.008
باحث اجتماعي	4	75.5	تباين الخطأ داخل المجموعات	274.3	19	14.443		
			التباين الكلي	500.6	22			
إداري	6	70.6						
مسؤول إغاثة	5	71						
المجموع	23	70.1						

يتبيّن من الجدول (7) أنَّ قيمة مستوى الدلالة 0.008<0.05؛ بالتالي نقبل الفرضيّة البديلة، أي أنَّ الفروق دالّة احصائيّاً بين متوسطات درجات أفراد العيّنة في التطبيق البعدي على استبانة المهارات في الحماية من العنف المبني على النوع الاجتماعي تبعاً لنوع العمل المسند إليهم.

الجدول (8): نتائج اختبار شيفيه للمقارنات البعدية للفروق وفق متغيّر نوع العمل

العمل1	العمل2	قيمة الدلالة Sig
مدير حالة	باحث اجتماعي	0.01
	إداري	0.28
	إغاثة	0.26
باحث اجتماعي	مدير حالة	0.01
	إداري	0.30
	إغاثة	0.39
إداري	مدير حالة	0.28
	باحث اجتماعي	0.30
	إغاثة	0.99
إغاثة	مدير حالة	0.26
	باحث اجتماعي	0.39
	إداري	0.99

لتعرّف اتجاه الفروق تمّ تطبيق اختبار شيفيه (Scheffe) للمقارنات البعدية والجدول(8) يوضّح نتائج الاختبار، حيث يظهر في الجدول (8) أنّ الفروق دالّة فقط بين متوسط درجات (مدراء الحالة) ومتوسط درجات (الباحثون الاجتماعيّون) بمستوى دلالة 0.01؛ وبالعودة إلى متوسطات الدرجات في الجدول (7) يظهر الفرق لصالح الباحثين الاجتماعيين. يمكن تفسير ذلك بطبيعة المهام الموكلة لكلّ من المجموعتين حيث أن الباحث الاجتماعي يقوم بإجراء الدراسة الاجتماعية للحالات وبالتالي يكون أكثر دراية بتفاصيل المشكلات التي تعاني منها الحالة مقارنة بمدير الحالة الذي تقتصر مهامه على إجراء المقابلة الأوليّة للحالة وتوجيهها للخدمة المناسبة. ظهر ذلك جليّاً أثناء جلسات البرنّامج التدريبي حيث شارك الباحثون الاجتماعيّون المجموعة التدريبيّة بأمثلة من عملهم مع الحالات ودراساتهم الاجتماعية لها، واستطاعوا التوصّل إلى إسقاط محتوى التدريب على الأمثلة وإيجاد تفسيرات لجوانب نفسيّة للحالات من خلال الجلسات التدريبيّة.

ثالثاً: نتائج اختبار الفرضيَّة الثانية: لا توجد فروق دالة إحصائيّاً عند مستوى دلالة 0.05 بين متوسطّات درجات أفراد عيّنة البحث في التطبيق البعدي للاستبانة وفق متغير المؤهّل العلمي.

لاختبار صحّة الفرضيّة الثانية تمّ استخدام اختبار تحليل التباين الأحادي للفروق بين المتوسطات (One Way Anova) والجدول (9) يوضّح النتائج.

الجدول (9): نتائج تحليل التباين الأحادي للفرق بين متوسطات أفراد العيّنة وفق متغيّر المستوى التعليمي

الإحصاء الوصفي			Anova					
المؤهل العلمي	العدد	المتوسط	مصدر التباين	مجموع مربعات الانحراف	درجة الحرية	متوسط الانحراف	قيمة F	مستوى الدلالة
ثانوية	6	66.5	التباين بين المجموعات	115.3	2	57.697	2.996	0.73
علم اجتماع	10	72	تباين الخطأ داخل المجموعات	385.2	20	19.261		
			التباين الكلي	500.6	22			
آداب	7	70.5						
المجموع	23	70.1						

يتبيّن من الجدول (9) أنَّ قيمة مستوى الدلالة 0.73>0.05؛ بالتالي نقبل الفرضيّة الصفريّة، أي أنَّ الفروق غير دالّة احصائيّاً بين متوسطات درجات أفراد العيّنة في التطبيق البعدي على استبانة مهارات الحماية من العنف المبني على النوع الاجتماعي تبعاً لنوع المستوى التعليمي. يمكن عزو هذه النتيجة إلى طبيعة البرنامج التدريبي نفسه فهو لم ينطلق من اعتماد قاعدة معلومات أكاديميّة محددة بل من خبرة عمليّة في مجال الحماية من العنف المبني على النوع الاجتماعي، في هذا الإطار يتساوى افراد العيّنة نتيجة معايشة الحالات في إطار عملهم. من جهة أخرى، وفّرت الباحثة في الجلسات الأولى من البرنّامج المعلومات الأساسيّة المتعلّقة بمفاهيم الحماية كما أظهر الجدول(4).

بالنتيجة، أظهر البحث ما يلي:

- للبرنّامج التدريبي المقترح أثر كبير في تنمية مهارات العاملين في مراكز الأونروا في مجال الحماية من العنف المبني على النوع الاجتماعي، فقد أثّر في تعديل اتجاهاتهم نحو الناجيات من العنف من جهة، وفي تحسين مهاراتهم في استقبال الناجيات والتعامل معهم لإيصالهم إلى الخدمة المطلوبة من جهة أخرى. بينما اثّر بشكل أقلّ في إكسابهم معلومات إضافيّة حول العنف المبني على النوع الاجتماعي.
- العاملون في مراكز الأونروا من أفراد عيّنة البحث بصفة باحث اجتماعي كانوا أكثر اكتساباً للمهارات بنتيجة البرنامج التدريبي من مديري الحالة وأظهروا مستوى أعلى من المهارات مقارنة مع مديري الحالة بعد تطبيق البرنّامج.
- لم يختلف العاملون في مراكز الأونروا من أفراد عيّنة البحث في مستوى قدراتهم في مجال الحمايةة من العنف المبني على النوع الاجتماعي باختلاف مؤهلّهم العلمي.

الاستنتاجات والتوصيات:

- تطبيق البرنّامج التدريبي في البحث الحالي على العاملين في مراكز التنمية في المحافظات السوريّة، بحيث يتم تشكيل مجموعات تدريبيّة في كلّ مركز.
- الاهتمام ببناء مهارات الموارد البشريّة العاملة في مراكز التنمية المجتمعيّة في سورية، والتي تهدف لتقديم الدعم النفسي الاجتماعي للفئات المتضرّرة من الحرب من خلال تصميم برامج تدريبيّة خاصّة بكل فئة من العاملين وفق المهام المطلوبة منها.
- إجراء دراسات مسحيّة وفق منهج علمي لأعداد الناجيات من العنف المبني على النوع الاجتماعي.

- إجراء دراسات تستهدف المشكلات النفسيّة الاجتماعيّة للناجيات من العنف المبني على النّوع الاجتماعي.

Reference:

ALAWADAH,.A.S. *The Attitudes of Social Workers towards cases of Gender Based* Violence (GBV). Journal of Humanities Research, Vol26. N.2,2018, 263-292.

BUTCHART, A. & MIKTON, C. *Global Status Report on Violence Prevention* 2014, Geneva: WHO, 2014, 43.

DAHLBERG, L.L. & KRUG, E.G. *Violence – A Global Public Health Problem*, World Report on Violence and Health, Geneva: WHO, 2002. 68.

HAMOUDEH, R.(2016). *Impact evaluation of project: Protecting Adolescents from Gender based Violence through the Promotion of their Sexual and Reproductive Health Rights/Palestine.* M.S.c. Thesis, Jerusalem-Palestine, 2016,107.

HAMZA,N. *Les violences basées sur le genre, Réseau National des Centres d'Ecoute des Femmes Victimes de Violences*, 2006,110.

IASC. *Guidelines for Integrating GBV Interventions into Humanitarian Action*, 2015, 10 sept.2020. https://gbvguidelines.org.

IASC. Directives en vue d'interventions contre la violence basée sur le sexe dans les situations de crise humanitaire, 2006 , 10 sept . 2020. http://www.humanitarianinfo.org/iasc/publications/asp.

ICC. Rome Statute of the International Criminal Court, 2011, 12 oct 2020. www.icc-cpi.int/.

ILIYASU,Z; ABUBAKAR ,I; ALIYU ,M; GALADANCI,H; SALIHU,H. *Prevalence and Correlates of Gender-based Violence among Female University Students in Northern Nigeria*, African Journal of Reproductive Health September; Vol 15, N3, 2011, 111-119.

SHAHROKH,T ; EDSTRÖM, J. *Sexual and gender-based violence*, 2015, 12 oct 2020. https://www.researchgate.net/publication/.

UNFPA. (2012). *Promises to Keep*, 2012, 15 Jul 2020. https://www.unfpa.org/

UNFPA. g*uidelines for Gender-based Violence Interventions in Humanitarian Settings*, 2015, 12 Jul 2020. https://www.unfpa.org/sites/default/files/pub-pdf/GBV%20E.,

UNCSW. '*United Nations Commission on the Status of Women'*, 2013, 12 Jul 2020, www.un.org/womenwatch/daw/csw/57sess.htm.